ت نهاية كأس العالم

. حين قهره وضعه
عاد للمساهمة في
ب، و«المنزه» و«العين

اصيل التي عشتها،
حة أو مؤلمة، أستعملها
واهتمامي بالتفاصيل
ناتج عن التفاصيل
عشتها في حياتي،
ي: لا تكره الإنسان بل
، إن كان مسيئا، وأن
أن أكره شخصية ما

لاهتمام بالسياسة؟
ك في أجواء بيتنا
ومون يجتمعون فيه
ء عديدة، ومن قراءة
حيث كان يفتخر بي
أ جريدة منار المغرب
مشكولة بل «العلم»،
تحرير» أيضا. ولأني
لمدة طويلة أصبحت
ه، خاصة أنه لم يكن
ألعب الكرة، وحتى
ب ألا يعلم به، وحين
د أهتم نهائيا بكرة
أي مقابلة حتى وإن
ة كأس العالم.
ي يكبر فكنت أتابع
عرفها المغرب، وكبر
أن اهتمامي المباشر
أ مع حملي السلاح
سطينية، ابتداء من
لى حدود 21 أبريل

يتبع

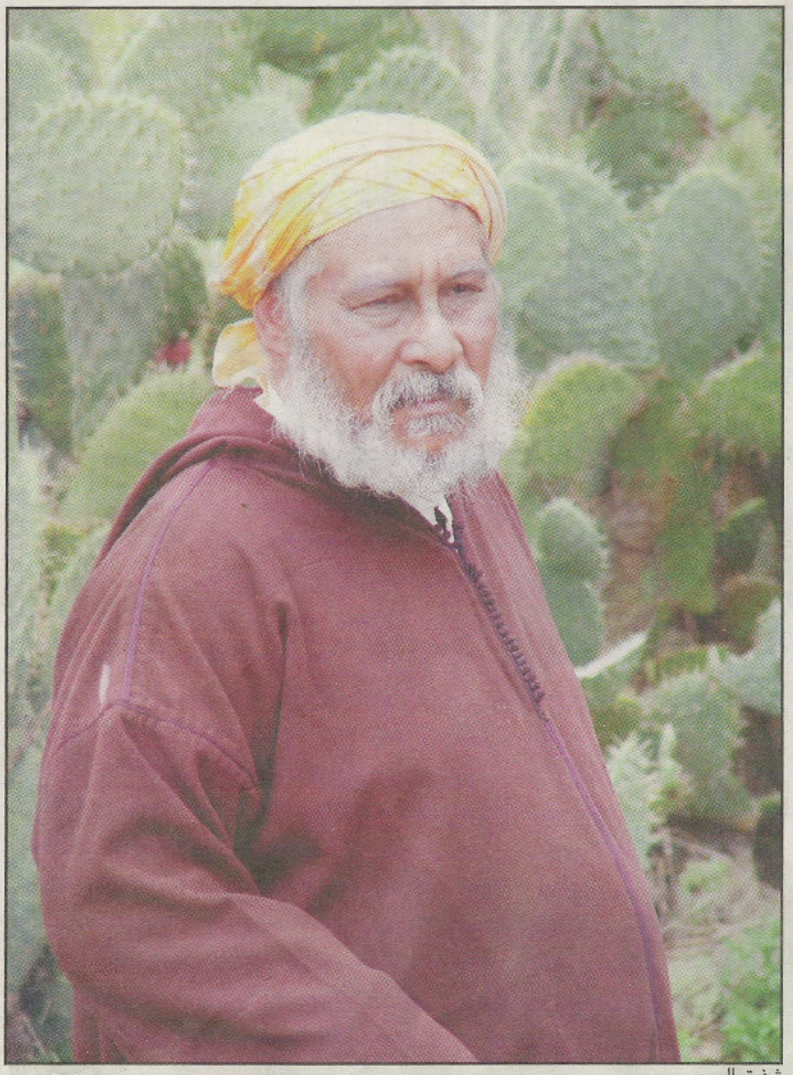

شفيق السحيمي

يقول إن الكثير من الناس لهم بطائق المقاومة لكن هناك 75 % هم من أغلبهن قمن بأشياء عديدة مهمة للوطن وللمقاومة لم يقم بها الكثير من

شفيق السحيمي (الحلقة 2)

لا أتابع كرة القدم حتى لو كانت نها

يق السحيمي مخرج وممثل وباحث وفنان من طينة خاصة عاش عنفوان السياسة من داخل الممارسة الفنية. حين قهره وضعه وطن ذهب لحمل السلاح مع المقاومة الفلسطينية، ثم اغترب بفرنسا لعقود من الزمن. وحين أتعبه الاغتراب عاد للمساهمة في ء المشروع الإبداعي الوطني. أبدع أعمالا عديدة للمسرح والتلفزيون نذكر منها «الكيرة»، و«حميدو» و«الشرادي»، و«المنزه» و«العين طفية»، وكان آخر ما تألق فيه إخراجا وتشخيصا واقتباسا عمله «وجع التراب».

حاوره **حميد تباتو**

– المقاومة لم تعط أباك أي شيء؟

● هدف أبي كان بسيطا وهو ير هذا الوطن، وكان شعاره مع ه هو تحرير المغرب من طنجة إلى يط، ونقل إلي أمنية وأنا طفل هي ى المغرب متحررا، وأمنيتي حاليا أن نعرف لمن سنترك هذا الوطن أبي لم يكن له أي امتياز، «لا سي ولا كار»، وكان يهمه أن يعالج كان له دخله ومصدر عيشه، ت له عزته ومبادئه، وما نقله إلي أنه لا يمكنني نهائيا أن أفكر في شيء معين للوطن وأنتظر مقابلا إن حبي لوطني هو الذي يؤكد نني موجود، ويمكنني أن أقول ب الوطن والمقاومة من أجله هما الوجود. لقد علمني أبي هذا، علمه لإخواني، ولهذا بالضبط سئ في يوم ما إلى علم الوطن. لحق طبعا في انتقاد المسيرين ونه تأكيدا لعشقنا له، وشخصيا منا أن نغير سعدا بمسعود، بل ما هو تغيير عقلية سعد ومسعود، قلية التعامل مع هذا الوطن ومع الشعب.

شخص ومواطن فأنا رحالة رف، أوجد اليوم هنا وقد أكون في دولة أخرى أو في القبر، ولا أن يقال عني أني كنت إنسانا ا بل أن يقال إن الوطن الذي ي إليه جميل.

– ألم تحسوا كعائلة (الأم والإخوة) أنه كان لكم حق على الوطن كما كل المقاومين الحقيقيين؟

● الجميل في والدي أنه ربى قيما إيجابية عديدة ساعدتني صيا في حياتي لاحقا، مثل الإيمان بالعطاء والعدالة والتعامل الإيجابي مع المرأة.

أبي كان يقول إن الكثير من الناس لهم بطائق المقاومة لكن هناك 75 % هم من النساء لأن أغلبهن قمن بأشياء عديدة مهمة للوطن وللمقاومة لم يقم بها الكثير من الرجال لكننا نجد واحدة في الألف فقط يعترف بنضالها ومقاومتها. فالمرأة حملت المتفجرات، ونقلتها، وحملت الأكل للمقاومين وتكلفت بأعباء أسرتها، وأسر بعض المقاومين حين كان يتم اعتقالهم، فالإحساس بقيمة دور المرأة ونضالها كان يدفع أبي ليجبرنا على ممارسة أشغال البيت كتنظيف المائدة وغسل الأواني وترتيب البيت. كان إخواني يتضايقون من هذا باعتبارهم رجالا، أما أنا فما كان يقلقني هو تهرب الإخوة وتركي وحيدا مع هذه الأشغال، لكن هذا ساعدني لاحقا على ألا أعيش مشاكل في فرنسا بسبب هذا، لأنه لم يكن لي أي مشكل مع القيام بكل أشغال البيت. فأنا لم أتكل على المرأة للقيام بتنظيف الملابس أو البيت أو غسل الأواني كما في تقاليدنا.

علاقتي مع المرأة كانت علاقة معرفة أو نضال أو علاقة إنسانية عادية، ولم تكن علاقة استغلال، وغياب التوتر في علاقتي بالمرأة ساعدني أيضا في أن أتعلم منها أشياء مهمة خاصة الإنصات.

– نعود إلى الطفولة، ما هي الأشياء الصعبة التي عشتها في الطفولة؟

● من الأشياء الصعبة، أنه علي أن ألبس فقط الأحذية والملابس البالية، وأن أشتري الكتب القديمة، وأن آكل حين تتوفر لي مناسبة لذلك: صعب جدا أن تجوع، وأن تعيش مشكل الأكل ليس لسنة بل لسنين، لكن ما يجب أن نشير إليه هنا هو أن الكثير من الناس قد يموتون من الجوع لكنهم لن يدقوا أبواب جيرانهم طلبا للأكل، كان هذا ولازال. أبي كان يقول لنا دائما «إلبس ملابس نظيفة وأدخل إلى البيت وقت الأكل»، فحين لا تكون متسخا وتكون بالبيت حين يأكل الناس لن يعرف أحد أنك أكلت أم لم تأكل. إنها قضية عزة نفس وكرامة.

– ما الذي تعلمه دروب الجوع للإنسان؟

يختلف الأمر باختلاف الناس، هناك من ينتقم، وهناك من يأخذ ذلك بعين الاعتبار ويفكر في كون الجوع قد يعود في أي وقت، وهناك من يحتاط، ويقبل بالوضع كيفما كان دون أن يتخلى عن مبادئه.

– لباسك بسيط وشعبي، هل يعبر عن انتسابك الاجتماعي؟ وهل لك نفور من ملابس الشخصيات الكبيرة أي اللباس الرسمي وربطة العنق؟

بالنسبة للهندام، كنت دائما أهتم بأناقتي، لبست اللباس الرسمي سابقا، ويبدو لك الآن أني ألبس بشكل بسيط، أي بصيغة قميص فوق قميص (قميجة فوق قاميجة)، لكن هذا المظهر الذي يبدو عاديا قد يكون مكلفا لأن القميص الواحد قد يكون بثمن اللباس الرسمي، في الهندام الأهم بالنسبة إلي هو أن أبدو عاديا جدا، أنا هو المهم وليس الملابس. وللتذكير فقط فأنا ذهبت إلى المدرسة حافيا وعاتبني الأستاذ على ذلك ظنا منه ربما أني أساير موضة الهيبي في حين أنا لم يكن لي ما أنتعله فقط. ففي الغالب كنا ننتعل أحذية بلاستيكية مشدودة بأسلاك، وبين البيت والمدرسة كنا نعيد ربطها لمرات عديدة.

– هل أفادك هذا في حياتك وإبداعك؟

● هذه التفاصيل التي عشتها، سواء كانت مفرحة أو مؤلمة، أستعملها في عملي الفني، واهتمامي بالتفاصيل في إبداعاتي ناتج عن التفاصيل والجزئيات التي عشتها في حياتي، أبي كان يقول لي: لا تكره الإنسان بل أكره ما يقوم به إن كان مسيئا، وأن مثلا لا يمكنني أن أكره شخصية ما أتقمصها.

– أين تعلمت الاهتمام بالسياسة؟

● تعلمت ذلك في أجواء بيتنا حين كان المقاومون يجتمعون فيه ويناقشون أشياء عديدة، ومن قراءة الجريدة لأبي حيث كان يفتخر بي لأني لم أكن أقرأ جريدة منار المغرب التي كانت تصدر مشكولة بل «العلم»، كنت أقرأ له «التحرير» أيضا. ولأني قرأت له الجرائد لمدة طويلة أصبحت مهتما بما تطرحه، خاصة أنه لم يكن مسموحا لي بأن ألعب الكرة، وحتى إن قمت بذلك يجب ألا يعلم به، وحين مات أبي لم أعد أهتم نهائيا بكرة القدم ولا أشاهد أي مقابلة حتى وإن تعلق الأمر بنهاية كأس العالم.

بقي اهتمامي يكبر فكنت أتابع الأحداث التي عرفها المغرب، وكبر الاهتمام معي، إلا أن اهتمامي المباشر بالسياسة سيبدأ مع حملي السلاح مع المقاومة الفلسطينية، ابتداء من أواخر 1968 وإلى حدود 21 أبريل 1971.

يتبع

أبي كان يقول إن الكثي النساء لأن أغلبهن قمن با الرجال